انتفاضة العربي العام . ان موضوعات هذه المرحلة كانت النضال من اجل اسقاط الحكومات الرجعية العميلة ، والغاء المعاهدات الاستعمارية ، والنضال من اجل خلق أوضاع متحررة ، وجيوش قوية ، لتحرير فلسطين . الى جانب التحريض السياسي ضد الخيانات ، والتفريط ، والاسلحة الفاسدة ، وعدم وجود أوامر للجيوش من اجل القتال وضد الاضطهاد والاعتقالات وقمع حركات الجماهير .

ان ما يجب أن يلاحظ بالنسبة لهذه المرحلة : (١) ان مركز الثقل في النضال العربي انتقل في الفترة ، ١٩٤٥ — ١٩٥٢ الى كسر حلقات الانظمة العربية الرجعية ، مع الاستمرار في استكمال النضال من اجل استقلال الاقطار التي ترزح تحت الحكم الاستعماري المباشر (أي بقايا مهمات مركز الثقل السابق) ؛ (٢) كانت العلاقات بين قوى النضال العربي على مستوى كل الاقطار تقوم على اساس التضامن والتساند دون ان تكون هنالك جبهة متحدة على المستوى القومي. (يلفت النظر هنا بروز دعوات « لمؤتمر تضامن الشعوب العربية » ، وقيام بعض الاحزاب القومية العربية التي بذلت نشاطا على اساس قومي . ولكن فروعها لم تمتد الى غالبية الاقطار العربية ، وانما الى عدد منها) . (٣) كان القاسم المشترك بين قوى النضال العربي في كل الاقطار العربية ، بلا استثناء ، انها كانت في كل قطر ضد نظام الحكم فيه ، وضد كل الانظمة العربية . الى جانب الموقف المشترك ضد الكيان الصهيوني والاستعمار . (٤) ادى خلق الكيان الصهيوني فوق الارض الفلسطينية الى بروز سمة جديدة في الوضع العربي شكلت في جوهرها بؤرة يتكثف فيها جماع تناقض الجماهير العربية مع الاستعمار ، والقوى العميلة ، والتجزئة ، والانظمة شبه الاقطاعية شبه الاستعمارية. وقد عنى ذلك ، موضوعيا ، نمو خطر الاستيطان الاستعماري الصهيوني بعد قيام دولته الى تناقض رئيسي عام مع الامة العربية . ولهذا اندفعت قوى النضال العربي في الاعوام ١٩٤٧ — ١٩٤٩ — باستثناء الاحزاب الشيوعية — الى تحويل مركز الثقل في كفاحها لمواجهة هذا التناقض الرئيسي . وعبرت عن ذلك بالمناداة لتحرير فلسطين وطلب التطوع للقتال على أرض فلسطين . ولكن هذا الانتقال لمركز الثقل لم يكن من الممكن ان يجد ترجمته العملية من خلال نضال عربي مباشر ، وذلك بسبب حواجز التجزئة المنيعة التي أقامها الاستعمار والانظمة العربية الرجعية في وجه أي تحرك قومي ثوري بهذا الاتجاه . بل ان تلك الحواجز نفسها تصدت للشعب العربي الفلسطيني لمنعه من توجيه سهم نضاله ضد هذا العدو . ومن هنا كان لا بد لمركز الثقل في النضال العربي ، خاصة في بلدان الطوق — مصر ، سوريا ، العراق ، الاردن — ان يعود متجها لكسر حلقات الانظمة الرجعية العميلة من اجل خلق شروط تصفية الكيان الصهيوني ، الى جانب الاهداف الاخرى . (٥) ثمة موضوعة يجب ان تلاحظ خلال مسيرة النضال العربي في المرحلتين السابقتين وهي : ان المدى الذي يمكن ان تذهب اليه البرجوازية الوطنية في معركة التحرر الوطني ضد الامبريالية ، بما في ذلك مستوى صدامها معها ، او دخولها في مساومة واياها ، يرتبط بموازين القوى . فالبرجوازية الوطنية تذهب في هذا الصراع ، وهي تحسب مكاسبها ومخاسرها — الآنية بالدرجة الاولى . فتضبط مستواه وفق هذه الحسابات . ولهذا عندما تكون الامبريالية — موضوع المواجهة — قوية متفوقة ، فسوف تعمد البرجوازية الوطنية الى خوض النضال ، ثم الدخول في مساومة مع كل تغير نسبي في موازين القوى . وتأتي هذه المساومة لتعكس محصلة ميزان القوى في اللحظة المعطاة . ومن ثم يعود الصراع من جديد . وهكذا . فعلى سبيل المثال ، لقد وقع حزب الوفد في مصر ، بقيادة النحاس ، المعاهدة البريطانية — المصرية عام ١٩٣٦ . ولكن بعد الحرب العالمية الثانية ، أعلن